بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرَّحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة تكريت
كلّية التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربيّة .

سلسلة محاضرات تحليل النّصِّ القرآنيِّ لطلبة الصّف الثالث

المادّة : تحليل النَّصِّ القرآنيّ .
مصادر المادّة : مصادر تحليل النصّ ومصادر مساعدة .
مدرّس المادّة : أ.د. عمّار طه أحمد .
المحاضرة الرابعة .
عنوان المحاضرة : خطوات تحليل النّصّ .
العام الدراسي : ١٤٤٧ ـ ١٤٤٨ هـ / ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦ م .

(تحليـــلُ النَّصِّ القرآني)

الحمد للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا محمّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ ، وبعد :

نتناول في هذه المحاضرة الخطوات العمليّة لتحليل النّصّ القرآني من الجانب اللغوي ، لأنّ قسمنا يعنى بالتحليل اللغوي الذي هو من اختصاصنا ، وأمّا الجوانب التي تتعلّق بخصوصيات الأحكام فيتناولها المختصّون في علوم القرآن الكريم .

خطوات تحليل النّصِّ : أيّها الطالبُ النبيلُ ؛ لتحليلِ أيِّ نصٍّ فلا بُدَّ من تهيئةٍ مناسبةٍ وخطواتٍ منهجية لكي تصل إلى نتائج صحيحةٍ ، وإلى ثمرةٍ علميّةٍ مفيدةٍ ، لأنَّ درس التحليلِ هو إعادة النّصِّ وتراكيبه إلى الأصول التي تشكّلَ منها مع اجتهادٍ في تحصيل المقاصد منه ، ويمكن أن نجملَ خطوات تحليل النّص بالخطوات الأتية:

(١). إخلاصُ النيّةِ لفهمِ النّصِّ فهمًا صحيحًا ، وليس لغرضِ تحصيل الدّرجةِ أو الثناءِ أو المجادلة، ففهمُ الكلامِ نعمةٌ عظيمةٌ من اللهِ تعالى، وهي من أكبر مقاصد اللغة .

(٢). قراءةُ النّصِّ وبيانُ حدودهِ ومعرفةُ مبدأهِ ومنتهاه ، ومحتواه ، فأنَّ ذلكَ يقدّمُ لفهمه ، ويوسّعُ للدّارسِ سبلَ تحليلهِ ، لأنَّ القصدَ من التحليل هو فهمُ النّصّ فهمًا مفصّلا ، والتحليل له جانبانِ : مادّيٌّ لفظيٌّ يعتمدُ على معاني الألفاظ والكلماتِ والتراكيبِ والجمل والنّصوص ، وعقليٌّ معنويّ يعتمد على فهم المعاني على الوجه الذي قُصِدَ به الكلامُ ، مع التحوّط في ما يحتمل منه، ولفهمِ النّصّ القرآني لا بدّ من الرجوع إلى التفاسير لفهمِ النّصّ فهمًا عامًّا، والنظر في ما يعينُ على ذلك من أسباب النّزولِ، ومعرفة المقام للنّصّ .

(٣). أوّلُ خطوةٍ عمليّة في التحليل هو تعيين الكلمات الغريبة في النّصّ وبيان معانيها، وهنا يلزمُ أن تميّز بينَ أمرينِ : الأوّل : المعنى الأصل للمفردة في المعجم ، والآخر : المعنى السياقي للمفردة في النّصّ ، مثال ذلك : ((المحصنات)) ، جاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أكثر من معنى ، مثل : الحرائر ، المسلمات ، المتزوجات ، العفيفات ، ولو رجعنا إلى الأصل في المعنى لوجدنا أنّ الأصل هو الحفظ والحِرز، قال ابن فارس في مادّة (حصن) : ((الحاءُ والصّادُ والنونُ أصلٌ واحدٌ مُنقاسٌ، وهو الحِفظُ والحياطَةُ والحِرزُ، فالحِصنُ معروفٌ، والجمعُ : حُصون، ... قال أحمد بن يحيى ثعلب : كلّ امرأةٍ عفيفةٍ فهي مٌحصَنَة ومُحصِنة، وكلُّ امرأةٍ متزوّجةٍ فهي مُحصَنةٌ لا غيرَ)) [مقاييس اللغة ٢١٢] ، فهنا ميّزت بين النوعين ، فأيُّ شيءٍ حفظَ شيئًا وحماه وصار حرزًا له فهو مُحصِنٌ لهُ ، وأيُّ شيءٍ حُفِظَ وحُميَ فهو مُحصَنٌ، وهنا يحتاج الرّجوع إلى كتب الغريب المتخصصة أو التمرّن للتعرّف على معنى اللفظة في السياق، مثل: غريب القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، وغريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) .

وفي هذا الموضع يمكن بيان ما ورد في اللفظة من قراءات قرآنيّة ، وبيان معانيها ، وسنقتصر في هذا الدرس على القراءات السّبعة بإذن اللهِ تعالى .

(٤). التحليل الصوتي للألفاظ ؛ وهذا ميدانه يتعلّق بمباحث الأصوات من صفات الأصوات المميزة والمحسّنة، ومن الظواهر الصّوتية مثل : الإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب ، والمد ، والترقيق والتفخيم، والإمالة ، والتسهيل ، ودراسة المقاطع الصوتيّة ، وما يتعلّق بذلك من مسائل ، وما يتّصل بها من دلالات مثل : التضعيف يدل على الشّدة أو الكثرة أو القوّة ، وزيادة المبنى على زيادة المعنى مثل : (اسطاعوا واستطاعوا) ، ولكن حسبنا في هذه الدراسة أن نقتصرَ على شيءٍ يسيرٍ منها ، لأنّ الطالبَ لم يدرس الدراسات الصوتيّة بشكلٍ مفصّل.

(٥). التحليل الصّرفي للألفاظ ؛ وميدانه يتعلّق بالألفاظ التي يتناولها علم الصّرف ، وهي الألفاظ للأفعال المتصرّفة ومشتقّاتها ، ويختص ببيان الصيغة ومدلولها المعنوي من جهة الحدث والزّمن ، مثال ذلك : (كَتَبَ، يَكتُبُ ، اكتبْ ، كاتب ، كِتاب) فلكلّ لفظة وزن ومعنى قد تناولته في درس الصرف ، وعليكَ أيها الطالبُ النبيلُ أن تميّز أيضًا بين الزمن الصّرفي والزّمن النّحوي ، فالزمن الصّرفي هو الزمن الملازم لأصل الصيغة، فالفعل المضارع زمنه هو الحال والاستقبال مثل : (يعلم) ، والزّمن النحوي في قوله تعالى : ((ويعلمُ ما تُخفون وما تعلنونَ)) [النمل ٢٥] ، هو المستمر الذي لا ينقطع ويشمل ذلك علمه سبحانه قبل حدوث الأمر، فالزمن النحوي تأخذه من التحليل النحوي .

(٦). التحليل النّحوي للتراكيب والجمل وروابط النّصّ : ميدانه هو المستوى النّحوي ، ويتناول مجموعة مسائل، وهي : (بيان نوع المفردة النّحويّة من جهة الكلم : اسم، فعل ، حرف، وبيان نوعها الدقيق مثل : (أنتَ: ضمير منفصل للمخاطَب) ، وبيان حالها من الإعراب والبناء ، وبيان وظيفتها ، مثل : مبتدأ ، خبر ، فاعل، مفعول ، حال ، تمييز ، وبيان حدود الجملة الواحدة ومتعلّقاتها ، والاحتمالات فيها ، مستعينا بالأدوات اللازمة لذلك ، ثم الانتقال إلى روابط النّص النّحويّة ، مثل : العطف ، والضمائر، والإشارة، والصفات ، والروابط المعنويّة، مع إعراب الجمل مثل : جملة الشرط والجواب ، والقسم ، والحال ، وما نزل منها منزلة المفرد ، مع الربط بين ما يحتاج إليه هذا التحليل مع المستويات الأخرى، مثل الربط مع المستوى الصرفي والمعجمي والدلالي .

(٧). التحليل الدلالي : وهذا التحليل يقوم على مجموعة أمور ، فهو في الحقيقة يجمع بين ما تقدّم من دلالات الألفاظ والصيغ ، ودلالات التراكيب ، يضاف إليها النظر في دلالاتها داخل السياق ، ومعرفة المعاني الخاصّة لتلك العبارة في ذلك النّص ، واعلم أيها الطالب الكريم أنَّ

السياقَ نوعانِ : سياق المقال (اللفظي) ما تدلّ عليه الألفاظ ، وسياق المقام (المعنوي) الذي يُفهم منه الموقف ومعرفة الظروف الخارجية للنّص مثل : معرفة الظروف التي حدث فيها النّص التي أثّرت فيه ، وفي هذا يبرز علم الدلالة لبيان الدلالات الدقيقة للنص من خلال دراسته دراسة دلاليّة، والتحليل الدلالي يعود على أمور كثيرة تجب مراعاتها، وحسبنا أن ننظر في تفسير الآيات الموسّع فتفسيرها هو بيان دلالاتها، ففي قول الله تعالى : ((ذُقْ إنَّكَ أنتَ العزيزُ الكريمُ))[الدخان ٤٩] يراد بقوله : ((إنّك أنت العزيز الكريم)) التقريع والتوبيخ له ، لأنّه كان يقال له ذلك في الدنيا أو ذلك شأنه في نفسه في الدنيا ، والمعنى : أنّك اليومَ في عذابِ الآخرةِ الذليلُ المَهينُ – والعياذُ باللهِ– ، فهذا عُرِفَ من المقام .

(٨). التحليل البلاغي ؛ يتناول هذا التحليل ما اشتمل عليه النّصّ من الأوجه البلاغية في علومها الثلاثة ؛ المعاني والبيان والبديع ، فيذكر ما فيها من الخبر والإنشاء الطلبي وغير الطلبي ، وما خرج عن الأصل، مثل الاستفهام الذي يراد به الأمر ، أو النهي ، أو الإنكار ، وما في النّص من التشبيه والتمثيل والاستعارة والكنايّة ، والمحسنات اللفظية ، وحسبنا في درسنا هذا أن نأخذ شيئًا منها .

(٩). بيان المناسبة في النّصَ ، من ذلك أنّ الشيء قد يأتي معه ما يفصّله ، أو ما يقابله ، أو ما هو ضدّه، ففي النّص القرآني تجد في مواضع كثيرة عند ذكر الجنّة تذكر النّار ، وعند ذكر الصلاة تذكر الزكاة ، وعند ذكر الّيل يذكر النّهار، وكذلك المناسبة بين النصوص وببين الآيات والسور .

(١٠). ذكر المعنى العامّ للنّصّ ، وبيان الأحكام الواردة فيه ، والاحتمالات ، مع استنباط ما يتعلّق به من فهم ودلالات وإشارات ومضامين ، وحسبنا في هذا الدرس أن نأخذ المستوى الذي يناسب الطالب في هذه المرحلة.

واعلم ايّها الطالب ؛ أنّه يجب عليك في جميع ما تقدّم أن تعود إلى الكتب المناسبة لتلك الأنواع من أوجه التحليل ، ولا يجوز لك أن تجتهد برأيكَ ، وخصوصًا في نصوصِ القرآن الكريم والحديث النّبوي، وفقك اللهُ للخير والصلاح .

وَفَّقَكُمُ اللهُ تعالى لِكُلِّ خيرٍ وَصَوابٍ .